البعد السياسي والدبلوماسي في العلاقات السعوديَّة الأفريقيَّة

أ. حمود عايض البقمي(*)

د. شيماء محيي الدين(**) د. محمود زكريا(***)

• **مُلخص:**

العلاقات بين السعوديَّة وأفريقيا يعود إلى عقود طويلة، تنوّعت فيها صور الروابط والتلاقي في جوانب مختلفة الأبعاد، سياسيَّة واقتصاديَّة وثقافيَّة واجتماعيَّة، زادت هَذِهِ العلاقات بينهما بشكل أكبر منذ العام 2015م، العام الَّذِي تولّى فيه الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم في المملكة العربيَّة السعوديَّة، وهَذَا نابع من التوجّه السعوديّ الجديد في الانفتاح على دول العالم سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا وثقافيًّا، بدا واضحًا في (رؤية السعوديَّة 2030) الَّتِي أُعلنت عامّ 2016م، ما زاد معه الانفتاح على دول أفريقيا، ففي البعد الدبلوماسيّ، استضافت المملكة قممًا عالميَّةً، شارك فيها القادة الأفارقة، وأجرت فيها القيادات السعوديَّة زيارات مماثلة، كما أعلن سمو ولي العهد السعوديّ الأمير محمد بن سلمان في القمة السعوديَّة الأفريقيَّة بزيادة الممثليات السعوديَّة في أفريقيا من (27) ممثليَّة إلى (44) ممثليَّة في إعلان لتقويَّة العلاقات السياسيَّة بين البلدين. وسعت المملكة العربية السعودية الى عقد جولات للمصالحات الأفريقية الأفريقية . وفي البعد السياسي تدعم السعودية ودول أفريقيا القضايا المشتركة والتي تهم دولهم وشعوبهم . ولاشك أن التقارب السياسي والدبلوماسي السعودي الأفريقي هو المحرك الأساس للتعاون في الأبعاد الأخرى كالبعد الاقتصادي والثقافي والإجتماعي والشعبي.

الكلمات المفتاحية: السياسي، الدبلوماسي، العلاقات السعوديَّة الأفريقيَّة

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) مدرس العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

The Political and Diplomatic Dimensions in Saudi-African Relations

Hamoud Ayed Albaqami

Dr. Shaimaa Moheyeldin **Dr. Mahmoud Zakria**

- **Abstract**

The relations between Saudi Arabia and Africa go back many decades, in which the forms of ties and convergence varied in various aspects, political, economic, cultural and social. These relations between them have increased further since 2015 AD, the year in which King Salman bin Abdulaziz assumed the reins of government in the Kingdom of Saudi Arabia. This stems from the new Saudi trend in openness to the countries of the world politically, economically, militarily and culturally, which was evident in (Saudi Vision 2030) which was announced in 2016 AD, which increased openness to the countries of Africa. In the diplomatic dimension, the Kingdom hosted global summits, in which African leaders participated. The Saudi leaders conducted similar visits, as His Highness the Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman announced at the Saudi-African Summit by increasing the Saudi representations in Africa from (27) representations to (44) representations in a declaration to strengthen political relations between the two countries. The Kingdom of Saudi Arabia sought to hold rounds of African-African reconciliation. In the political dimension, Saudi Arabia and the countries of Africa support common issues that concern their countries and peoples. There is no doubt that the Saudi-African political and diplomatic rapprochement is the main driver of cooperation in other dimensions, such as the economic, cultural, social and popular dimensions.

Keywords: Politician. Diplomat, Saudi-African relations

- **مقدمة:**

تُعدُّ العلاقات بين الجزيرة العربيَّة ودول أفريقيا من أقدم العلاقات التاريخيَّة، وتتّسم بالعمق والقِدم، وأيضًا بالتأثير والتأثر؛ نتيجة الامتزاج الدينيّ والعرقيّ بقدم هَذِهِ الديانات والأعراق البشريَّة المتعاقبة في الإقليم، وبالذات في شمال القارة الأفريقيَّة وشرقها، واتّخذت هَذِهِ العلاقات ميادين سياسيَّة واقتصاديَّة ودينيَّة وغيرها من شتَّى الميادين.

ولما كانت المملكة العربيَّة السعوديَّة الَّتِي تشكل جرافها الجزء الأكبر من جزيرة العرب، فإنّ علاقاتها مع أفريقيا استمرّت وتوطدت، مستمدّة ذلك من التاريخ والجغرافيا المشكلة لها. ونمت هَذِهِ العلاقات في القرن العشرين، الَّذِي صادف فيه قيام دولة المملكة العربيَّة السعوديَّة في 1932م وبدء حركات التحرّر في أفريقيا في العقد السابع من القرن العشرين وجلاء الاستعمار عن القارة الأفريقيَّة، وبدء دول القارة الأفريقيَّة في صياغة علاقاتها الدوليَّة وتشكيلها، فكانت المملكة العربيَّة السعوديَّة من أوّل الدول، الَّتِي حظيت بعلاقات متميّزة مع دول القارة الأفريقيَّة سياسيًّا واقتصاديًّا وتنمويًّا.

نمت هَذِهِ العلاقات وتطوّرت في كلّ أبعادها بين السعوديَّة ودول قارة أفريقيا، خاصّةً من بعد انتهاء الحرب الباردة، وتُشكّل نظامًا دوليًّا جديدًا، واستمرّت هَذَا العلاقات في التميّز تحديدًا بعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم في السعوديَّة وطرح رؤية المملكة العربيَّة السعوديَّة (رؤية السعوديَّة 2030). الَّتِي تتّخذ مسارات عدّة، منها المسار السياسيّ والاقتصاديّ والتجاريّ والاجتماعيّ والتنمويّ.

المطلب الأول: البعد التأريخي والجيوسياسي

أولا: البعد التأريخي

تاريخيًّا ارتبطت أراضي شبه الجزيرة العربيَّة بالقارة الأفريقيَّة، بأكثر من ارتباطها بأيّ قارة أخرى حول العالم. فقديمًا كانت الهجرات متبادلة بين جانبَيْ البحر الأحمر، مثل الهجرات العربيَّة من جنوب الجزيرة العربيَّة إلى أفريقيا، ولهَذَا تجد حضورًا عربيًّا قديمًا

جدًّا في العديد من الدول الأفريقيَّة، بل إنّك تجد قبائل عربيَّة لا تزال تحتفظ بأسمائها وعاداتها الأصليّة، رغم حضورها الديموغرافيّ في قلب القارّة الأفريقيَّة.

وتمتع شبه الجزيرة العربيَّة والقارة الأفريقيَّة بتاريخٍ طويلٍ من التفاعل، الَّذِي أدَّى إلى ثقافات وهويات مشتركة تجاوزت تجارب الزمن لإظهار إرثها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في العصر الحديث. وفي هذا، كان البحر الأحمر والمحيط الهنديّ بمنزلة مسطحات مائيَّة تربط بين الاثنين، ودمجت السمات الثقافيَّة بشكلٍ خاصّ. من المرتفعات والأراضي المنخفضة في إريتريا وإثيوبيا إلى سواحل الصومال وجيبوتي وكينيا وجزر تنزانيا، إلى المناطق الداخليَّة في السودان ومالي، يتجلّى تأثير الثقافة العربيَّة والعقيدة الإسلاميَّة في اللغة والتقاليد والهندسة المعماريَّة. والممارسات الدينيَّة لملايين الأشخاص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.[1]

لاحقًا، وفي بدايات انتشار الدعوة الإسلاميَّة، يُذكّرنا التاريخ بهجرة المسلمين الأوائل إلى الحبشة، حيث النجاشي الملك المسيحيّ، الَّذِي لا يُظلَم عنده أحدٌ، وكيف استجار به المسلمون الأوائل وقد أجارهم بالفعل، منقِذًا إيّاهم برفضه تسليمهم لرسل قريش.

وهناك الهجرات المعاكسة من أفريقيا إلى الجزيرة العربيَّة، وتشعر الشعوب الأفريقيَّة بأنَّها أقرب الشعوب إلى العرب والمسلمين، الَّذِينَ أعطوا لهَذِهِ القارة مكانةً مُميّزةً في التاريخ الإسلاميّ، كما أنَّ الشعوب الأفريقيَّة أسهمت –بشكلٍ كبيرٍ– في بناء الحضارة الإسلاميَّة، وهَذَا يعني أنّ العلاقات بين المملكة العربيَّة السعوديَّة والقارة الأفريقيَّة ليست وليدة اليوم أو الأمس القريب، بل أنَّها تعود لآلاف السنين، فقد أعلنت السعوديَّة –عبر دراسة علميَّة حديثة– أنَّها توصّلت إلى اكتشافٍ جديدٍ يُؤكّد أنَّ ثمَّة دلائل لهجرات بشريَّة مبكرة من قارة أفريقيا إلى الجزيرة العربيَّة بدأت قبل نحو 400 ألف عامّ وتكرَّرت

[1] Miguel Mbiavanga Ajú e Aleksi Ylönen، "**The Middle East and Eastern Africa Intersected: Discussing contemporary connections**"، Open Edition Journals)،Lisboa: Cadernos de Estudos Africanos، 23 de janeiro de 2022)

بحسب الدراسة على مراحل زمنيَّة متعدّدة، "كأطول سجلٍ حضاريٍّ للوجود البشريّ المبكر في الجزيرة العربيَّة"[1]

وفي التاريخ السعوديّ الحديث، بعد عامّ 1932م، فإن العلاقة بالقارة الأفريقيَّة بدأت من بوابة أفريقيا (مصر) فقد زار الملك عبد العزيز آل سعود مؤسّس الدولة السعوديَّة الثالثة بزيارة لمصر في يناير 1946م، لقد كونت لجانًا للاحتفال بالضيف السعوديّ الكبير، وقالت الصحف المصريَّة، إنّه على الرغم من أنَّ قانون النياشين في مصر وقتها كان ينص على ألَّا تُهدى لمن لم يبلغ عمرُه أقل من 21 سنة، غير أنَّ الملك فاروق زيادة في تكريم أنجال الملك عبد العزيز رأى أن يُهدي جميع الأمراء السعوديّين المرافقين للملك عبد العزيز الوشاح الأكبر من نيشان النيل.[2]

وهَذَا يعطينا التصوّر الأمثل بأنّ العلاقات بين المملكة العربيَّة السعوديَّة والقارة الأفريقيَّة ليست وليدة اليوم، بل هي ضاربة في عمق التاريخ. وتبلغ عدد البعثات السعوديَّة في القارة الأفريقيَّة (27) بعثة دبلوماسيَّة تغطي (49) دولة متضمّنة (22) دولة بسفير غير مقيم[3]. وقد أعلن ولي العهد السعوديّ في القمة السعوديَّة الأفريقيَّة إلى خطة سعوديَّة لرفع عدد البعثات السعوديَّة في قارة أفريقيا إلى (40) بعثة دبلوماسيَّة سعوديَّة.[4] كما تبلغ عدد البعثات الدبلوماسيَّة الأفريقيَّة في السعوديَّة (38) بعثة دبلوماسيَّة.[5]

---

[1] أيمن الغبيوي، "دلائل لهجرات أفريقية قبل 400 ألف عامّ في الجزيرة العربية"، إندبندنت عربية، (لندن: إندبندنت عربية، 3 سبتمبر 2021) تم الاطلاع 2024/1/10م على الرابط: https://n9.cl/7u8ah4

[2] موقع العربية نت، "بالصور.. هكذا استقبلت مصر الملك عبد العزيز قبل 70 عامًا".

[3] وكالة الوزارة لشؤون المراسم، "دليل الاتصال بالبعثات السعودية بالخارج والبعثات الأجنبية والمنظمات المعتمدة لدى المملكة" (الرياض: وزارة الخارجية، 2019/2018م) نسخة إلكترونيّة على الرابط: https://n9.cl/wl7rz

[4] عبد الله الردادي، "القمة السعودية ـ الأفريقية" موقع قناة العربية (دبي: أم بي سي قروب، 2023/11/13م) على الرابط: https://n9.cl/gf1zr

[5] المنصة الوطنية الموحدة، " Foreign-Embassies "

البعد الجيوسياسيّ: توثيقًا للعلاقات بين المملكة مع دول القارة الأفريقيَّة؛ نظرًا لأهميتها الجيوسياسيَّة، تأسّست 16 لجنة مشتركة ومجلسي تنسيق و7 مجالس أعمال، إضافة إلى إبرام أكثر من 250 اتّفاقيَّة تعاون في مختلف المجالات السياسيَّة والاقتصاديَّة والتنمويَّة. وتُؤدّي المملكة دورًا محوريًّا في مساندة الجهود الدوليَّة والإقليميَّة الراميَّة لإرساء دعائم الأمن والاستقرار وحلّ النزاعات ومحاربة الجماعات الإرهابيَّة والتطرّف وتحسين القدرات الأمنيَّة للدول الأفريقيَّة. واستشعارًا للمسؤولية تجاه الدول العربيَّة والأفريقيَّة، وحرصًا على مصالح شعوبها، دعمت المملكة العربيَّة السعوديَّة الجهود الدوليَّة والإقليميَّة الراميَّة لإرساء دعائم الأمن والاستقرار وحلّ النزاعات في القارة الأفريقيَّة، ما أثمر عنها توقيع اتّفاق جدة التاريخيّ للسلام بين إثيوبيا وإريتريا.[1] وجهودها في إحلال السلام كما هي جهودها في المصالحة الجزائريَّة المغربيَّة والمصالحة الوطنيَّة الصوماليَّة.

وانطلاقًا من هَذَا الإدراك الاستراتيجيّ للمنطقة عملت المملكة العربيَّة السعوديَّة على دعم علاقاتها بدول الجوار الأفريقيَّة، وأنشأت وكالةً بوزارة الخارجيَّة للشؤون الأفريقيَّة، يرأسها وزير دولة وهو وزير الدولة للشؤون الأفريقيَّة[2]. وبادرت المملكة بإقامة ائتلاف للدول المشاطئة للبحر الأحمر وهو تحالف سياسيّ في مقامه الأول، الَّذِي يشمل الدول الثماني المشاطئة لهَذَا البحر، وهي: المملكة العربيَّة السعوديَّة، الجمهوريَّة اليمنيَّة، المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة جمهوريَّة مصر العربيَّة وجمهوريَّة السودان، إريتريا، جيبوتي، والصومال.[3]

---

[1] وكالة الأنباء السعودية، "القمة السعودية الأفريقية.. تأسيس لشراكة مثمرة في مختلف المجالات" (الرياض: وزارة الإعلام، 2023/11/9م) على الرابط:
https://www.spa.gov.sa/N1994008

[2] محمد سعوديّ، "أمر ملكي بتعيين السفير أحمد قطان وزير دولة لشؤون الدول الأفريقية" صحيفة اليوم السابع (القاهرة: اليوم السابع، 2018/2/26م) على الرابط: https://n9.cl/ef5wk

[3] العربية. نت، "السعودية: اتّفاق لتأسيس كيان لدول البحر الأحمر وخليج عدن" (دبي: أم بي سي جروب، 2018/12/12م) على الرابط:https://n9.cl/w45wb6

أمن البحر الأحمر: من محددات العلاقات الهامة للتعاون السعودي الأفريقي هو أمن البحر الأحمر . فالبحر الأحمر من الممرات الملاحية المهمة والتي يمر من خلالها 12% من تجارة العالم ، وتنتشر على جنباته مؤاني (8) دول تشكل واجهات رئيسة لها للتواصل مع العالم .

تعتبر مسألة أمن البحر الأحمر مسألة مهمة ومعقدة لا يمكن أن يتم تناولها عبر ردات فعل للأحداث فقط ، وإنما بمعالجة تداخل كثير من المصالح والتأثير الدولي في هذا الممر المائي الهام ، وضرورة دراسة تأثير الفاعلين الدوليين. وأصبح التواجد الإقليمي والدولي في شواطيء البحر الأحمر بشكل مقلق للدول المطلة على البحر الأحمر ، وخاصة عندما يشكل هذا التواجد تهديدا لمصالح الدول الأخرى المشاطئة للبحر الأحمر ، فمثلا الوجود الإسرائيلي في اريتريا يشكل تهديدا للأمن القومي العربي كافة . وهكذا يمكن حساب تهديدات وجود قواعد لقوات عسكرية أجنبية في شواطيء البحر الأحمر.

وكان هناك العديد من المبادرات الحديثة لتوحيد جهود الدول المحيطة بالبحر الأحمر ، وكان آخرها المبادرة السعودية التي طرحت في يناير 2020م بإنشاء مجلس دول البحر الأحمر ' ووقعت على وثيقة المجلس ثمان دول هي : السعودية ومصر والأردن والسودان و أريتريا وجيبوتي والصومال واليمن[1] . وهذا المجلس كان كفيلا بتحقيق أهدافه والتطلع لما هو أكبر من مجالات التعاون.

مهددات أمن البحر الأحمر:

1. العسكرة الإقليمية والدولية للبحر الأحمر.
2. الإرهاب.
3. الهجرة غير الشرعيَّة.
4. التلوث البيئيّ ومخاطره.

([1]) قسطاس، " ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن"، (عمان: قسطاس يُسر المعرفة القانونية) على الرابط:

https://qistas.com/legislations/jor/view/OTYzMzA0MQ==

مظاهر التعاون الأمني والعسكري السعودي الأفريقي في البحر الأحمر:

وقد تكون الخلافات البينية لدول الجوار،أو التهديدات الإرهابية وانعدام الاستقرار سببا في وجود واستمرارية هذه التهديدات، لذا كان لابد للدول المشاطئة للبحر الأحمر من إجراءات لضمان أمن البحر الأحمر ودوله . ومن هذه الإجراءات:

1. تعزيز وتوطيد العلاقات في منطقة البحر الأحمر. من خلال إنهاء النزاعات والصراعات البينية ، فكانت المصالحة الأثيوبية الأريترية. ورفعت الأمم المتحدة العقوبات المفروضة على أثيوبيا التي طبقت في عام 2009 على دعمهاً لمنظمة الشباب الصومالية . والمصالحة بين الفصائل الصومالية والحكومة الصومالية . وإدارة المفاوضات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع .
2. دعم استقرار الدول ووحدة أراضيها في حوض البحر الأحمر لضمان أمنها ورفض مايهدد وحدة أراضيها ، فقد رفضت دول حوض البحر الأحمر الاتفاق بين أثيوبيا وصوماليلاند ولمنع نشوء الجماعات الإرهابية ، مثل الحالة اليمنية وقد دعمت دول حوض البحر الأحمر عمليات عاصفة الحزم لمنع جماعة الحوثي من السيطرة على اليمن وبالتالي التأثير في أمن البحر الأحمر، فشاركت السعودية ومصر والسودان واريتريا وجيبوتي في العمليات العسكرية ضد الحوثي.
3. الجهود الجماعية لحماية البحر الأحمر من المخاطر وزيادة فرص التنمية والإستثمار بين دول الحوض ، فقد أعلنت المملكة العربية في يناير 2020م عن إنشاء مجلس الدول العربية والأفريقية المُطلة على البحر الأحمر وخليج عدن والمكون من (8) دول هي (السعودية والأردن ومصر واليمن والسودان واريتريا وجيبوتي والصومال) وأُعلن عن أبرز أهداف المجلس التي تتمثل في "حماية حركة التجارة والملاحة العالمية والدولية، وتعزيز جوانب الأمن والاستثمار والتنمية، وتحقيق الاستقرار لدول الكيان ودعم مصالحها المشتركة، وردع القوى الخارجية التي تحاول ممارسة أدوار سلبية في المنطقة".

4. كما تشترك بعض دول البحر الأحمر في قوة المهام المشتركة (153) ، وهي (السعودية ومصر والأردن) والتي تعمل ضمن نطاق البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن، بهدف أساسي وهو مكافحة عمليات تهريب الأسلحة والذخائر عبر الزوارق والسفن الصغيرة.
5. مشاركة دول البحر الأحمر في العديد من المؤتمرات التي تهدف الى ضمان أمن البحر الحمر وكان آخرها في عام 2009م والتي تم فيها تدشين مدونة جيبوتي المتعلقة بقمع القرصنة والسطو المسلح في غرب المحيط الهندي وخليج عدن، ودخلت حيز النفاذ في 29 يناير 2009م، وتَمثَّل الغرض الرئيسي من هذه المدونة في تحقيق سير العمليات المشتركة سواء فيما بين الدول الموقعة على المدونة أو مع القوات البحرية من بلدان خارج المنطقة بما يُسهم في الاعتقال والتحقيق والملاحقة القضائية للأشخاص الذين يُشتبه في ارتكابهم لأعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن، بما في ذلك مصادرة السفن المستخدمة في أعمال القرصنة.
6. تنفيذ تمارين أمنية وعسكرية ثنائية وجماعية بين الدول المطلة على البحر الأحمر لتعزيز القدرات العسكرية للدول ولتدريب القوات العسكرية على مفهوم الأمن الجماعي . وقد نفذت تمارين ثنائية بين (السعودية ومصر) و(السعودية والسودان) و(السعودية والأردن) و (مصر والأردن) و(مصر والسودان) أمنية وبرية وبحرية وجوية. وقد أجرى تمرينين عسكرية لقوات حرس الحدود في الدول الأعضاء (الموج الأحمر1) و(الموج الأحمر 5) .وكذلك تمارين جماعية كما حدث في تمرين (سيف عبدالله) في السعودية و تمرين (النجم الساطع) في مصر.
7. الإستفادة القصوى من القمة السعودية الأفريقية (قمة الرياض) التي أقيمت في مدينة الرياض في 10 / 11 / 2023م وإعلان (خريطة التعاون السعودي الأفريقي(لطرح قضية الأمن البحري واتفاق القادة على تكثيف التعاون في مجال الامن البحري كأحد عوامل الاستقرار والتنمية للدول، وبما يساهم في تعزيز وسلامة البيئة البحرية والعمل المشترك لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات

والمـؤثرات العقليـة وغسـيل الأمـوال وشـبكات التهريـب الدوليـة، ومعالجـة وضـع اللاجئين والهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر وقرصنة السفن، بما يكفل مساهمة ذلـك فـي تنميـة واسـتقرار الـدول الأفريقيـة، ومكافحـة الجـرائم العـابرة للحـدود بكافـة أشكالها، وتعزيز ذلك بما يحقق الأمن والاستقرار لهذه الدول وشعوبها.

المطلب الثاني: الموقف السعوديّ من القضايا الأفريقيَّة:

الدعم السعوديّ لقضـايا القارة الأفريقيَّـة قديمًا ومتصلّ، ويدلّ علـى المسؤولية الَّتِي تنتهجهـا المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة تجـاه الـدول العربيَّـة ودول القـارة الأفريقيَّـة. وهنـاك العديد من القضـايا الأفريقيَّـة الَّتِي دعمـت السـعوديَّة فيهـا دول القارة الأفريقيَّـة علـى كلّ الأصعدة مثل:

أولًا: قضايا التحرّر من الاستعمار والعنصريَّة: كان للمملكة العربيَّة السعوديَّة جهودٌ في دعم استقلال عددٍ من الدول الأفريقيَّة وتقرير مصيرها. وكان للاستعمار الأوروبـيّ أثـرَه علـى العلاقـات العربيَّـة بأفريقيـا، حيـث حـارب تعلـيم اللغـة العربيَّـة والـدين الإسلاميّ، وإقامة المدارس التنصيريَّة بدلًا من المدارس العربيَّة والإسلاميَّة، وعمل علـى إقرار اللغات الاستعماريَّة بـدلًا من اللغة العربيَّـة، ثم منـع استعمال الحـروف العربيَّة في كتابة اللغات المحلِّيَّة [1] ومن هَذِهِ القضايا التحرريَّة:

1. **الثـورة الجزائريَّـة 1954م:** شـكل الـدعم السـعوديّ للثـورة الجزائريَّـة عُمـق الإرادة السياسيَّة السعوديَّة والرؤية الرسميَّة في كيفيَّة التعاطي على نحو إيجابيّ مع القضيَّة الجزائريَّة الَّتِي اعتبرتها قضيَّة العرب والمسلمين، ولكونها أعادت بعث الهمم وشحذ الإرادات فـي نفـوس الشـعوب المضـطهدة. وكـان لثقلهـا الـدينيّ ورمزيتهـا التاريخيَّـة بالنسبة للمحورين العربـيّ والإسـلاميّ دافعًا رئيسًا لتحمل المسؤوليَّة ودعم القضـيَّة الجزائريَّـة. وقد شكل هَذَا التعريف علـى نحـو جديد بالقضيَّة الجزائريَّـة فـي التمكين

[1] محمد عبد الرحمن عريف وصالح محروس محمد، "**أضـواء علـى العلاقـات السـعودية الأفريقيـة**" (عمان: آمنة للنشر والتوزيع، 2023م) ص 32.

وتفعيل وتطوير الخطاب السياسيّ السعوديّ في الأمم المتّحدة –بشكل مستمرّ– بالتوازي مع تطوّر الثورة الجزائريَّة من جهة واتّساع نطاق الجرائم المرتكبة من طرف جيش الاحتلال الفرنسيّ في الجزائر، الَّتِي شكلت مادّة خصبة يستدلّ بها في المرافعات المختلفة لصالح القضيَّة الجزائريَّة، فضلًا عن تسويقها إعلاميًّا من خلال الخطابات والمقابلات.

واتّخذ الموقفُ السعوديّ الداعم للثورة الجزائريَّة أشكالًا مختلفةً وصورًا متعدّدة، وظلّ مستمرًّا، ولم يتلكأ ولم يتأخر قطّ، رغم الضغوطات الكثيرة الَّتِي ما فتئت تتعرض لها من طرف فرنسا وبريطانيا، وهو ما عمّق ثقة قيادة الثورة فيها وجعل جريدة المجاهد تواكب الإنجازات الدبلوماسيَّة وتباركها وتثني –في الآن ذاته– على الجهود المبذولة وآثارها الإيجابيَّة على الموقف العربيّ والإسلاميّ، وكذا الأفريقيّ، الَّذِي بات يتناغم مع الطروحات المؤيدة للجزائر والداعمة لقضيتها.[1]

2. **دعم حركو الماو ماو في كينيا:** في عامّ 1953م، تقدّمت المملكة العربيَّة السعوديَّة بمذكرة إلى جامعة الدول العربيَّة تقترح فيها إثارة موضوع الأحداث، الَّتِي كانت تجري في كينيا وتتبنى قضيَّة الشعب الكينيّ في الأمم المتّحدة والمحافل الدوليَّة وقد أصدر مجلس الجامعة قرارًا بهَذَا المعنى تضمن تأييد جامعة الدول العربيَّة لقضيَّة الشعب الكيني وتوجيه الدول العربيَّة الأعضاء في الأمم المتّحدة لإثارة القضيَّة وتوكيد حقّ كينيا في الاستقلال.[2]

3. **دعم السعوديَّة للحركة الوطنيَّة في إريتريا:** اتّخذت المملكة العربيَّة السعوديَّة مواقف ثابتة في دعم حركات التحرّر من الاستعمار في أفريقيا. وكان من حركات الاستقلال تلك (الحركة الوطنيَّة في إريتريا).

---

[1] جمال قندل، "دور المملكة العربية السعودية في دعم الثورة الجزائرية (1954–1962م)" (الجزائر: مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير 2023م) ص (181).

[2] محمد عبده يماني، "أفريقيا.. لماذا؟" (الرياض: مطابع الأوفست، 1990) ص 261.

فقد وجّه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسّس الدولة السعوديّ الثالثة توجيهاته إلى مندوب المملكة في هيئة الأمم المتّحدة بتأييد استقلال الحبشة وإريتريا من الاستعمار الإيطاليّ. وقال إنَّ استقلال إريتريا لا يقل أهميَّة عن استقلال ليبيا، الَّذِي كان مطروحًا أمام مجلس الأمن الدوليّ آنذاك. وفي عامّ 1953م تقدّمت السعوديَّة إلى مجلس جامعة الدول العربيَّة بمذكرة رسميَّة، طلبت فيها أن تتبنى الجامعة قضية استقلال أفريقيا وتحرير شعوبها من الاستعمار بجميع أشكالِه، ومنذ ذلك التاريخ تبنت الجامعة موقفًا ثابتًا في المحافل الدوليَّة بتأييد الشعب الأفريقيّ، في كفاحه ضد الاستعمار، وكان لهَذَا الموقف السعوديّ أثرٌ كبيرٌ في تحريك قضيَّة استقلال أفريقيا في جميع المحافل الدوليَّة.[1]

ودعم الملك عبد العزيز الرابطة الإسلاميَّة في إريتريا، الَّتِي ترأسها أبو بكر محمد الميرغني. وتولى الزعيم الشهير إبراهيم سلطان منصب السكرتير العام للرابطة، وكانت أهدافها وحدة إريتريا، ومنع تقسيمها، وعارض بشدة الوحدة مع إثيوبيا.[2]

منذ بداية الثورة الإريتريَّة، قادت المملكة العربيَّة السعوديَّة على يد الملك فيصل بن عبد العزيز، وكانت من أوائل الدول الَّتِي دعمت نضال الشعب الإريتريّ. ومعظم قادة النضال الإريتريّ كانوا في السعوديَّة، وساهموا أولًا في الإعداد للثورة نفسها. كما كانت السعوديَّة أيضًا شخصيَّة اقتصاديَّة مُهمّة في دعم ثورتهم ماديًّا ومعنويًّا، وتسلّمت الثورة الإريتريَّة ممثلة بجبهة تحرير إريتريا أوّل دعم ماديّ عربيّ فعّال من المملكة العربيَّة السعوديَّة بعد زيارة وفدٍ من القادة. وقد زارها من قادة الثورة الإريتريَّة المناضلان الشهيدان عثمان صالح سيبي وإدريس محمد آدم. وكانت الزيارة بدعوة من جلالة الملك فيصل، وقد حظيت بدعمٍ سعوديّ مُبكّر[3] وكان له دورُه في تعزيز الثورة الإريتريَّة حتَّى وصل إلى معركة التحرير تلك المعركة الباسلة، الَّتِي انتهت بتاريخ 24 مايو 1991م بالتحرير كامل أراضي إريتريا.

---

[1] المرجع السابق ص 253

[2] محمد عثمان أبو بكر، "تاريخ إريتريا المعاصر أرضا وشعبا"(القاهرة: دون ناشر، الطبعة الأولى،1994م) ص607

[3] المرجع السابق ص 607.

4. **نظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا:** تعني كلمة (أبرتهايد أو أبرتايد) الفصل العنصريّ، وهي كلمة أفريقيَّة الأصل، استُخدمت للتعبير عن نظام الفصل العنصريّ، الَّذِي حكمت من خلاله الأقلّيَّة البيضاء في جنوب أفريقيا، منذ عامّ 1948م. والفصل العنصريّ يعني التمييز بين الشعب الواحد على أساس اللون أو العرق أو الديانة، وذلك لتمكين فصيل منهم من الهيمنة السياسيَّة والاقتصاديَّة على البلد ومقدراته وعدم مساواته مع الآخرين.

ويرتكز الأبرتهايد على تشكيل جماعة قوميَّة، تُؤكّد تميّزَها "العرقيّ الأرقى" عن السكان الأصليين، وفي حين يبقى غيرهم "العرق الأدنى" في نطاق الدولة، فإنّه يحرمه من حريَّة التنقّل، وحقّ الاقتراع، ويعاملهم بدونية في الصحة والتعليم. وكان أول استخدام لكلمة "أبارتهايد" عامّ 1917، خلال خطاب ألقاه جان كريستيان سماتس، الَّذِي أصبح لاحقًا رئيس وزراء جنوب أفريقيا عامّ 1919م.[1]

وكانت السعوديَّة ترفض إقامة علاقات دبلوماسيَّة وتجاريَّة مع حكومة جنوب أفريقيا العنصريَّة رفضًا للنظام العنصريّ (الأبرتهايد) في جنوب أفريقيا ودعمًا للشعب الجنوب أفريقيّ في التحرر من هَذَا النظام العنصريّ البغيض، الَّذِي أفقد الشعب الجنوب أفريقيّ حقوقه المشروعة. وعندما انتهى النظام العنصريّ في جنوب أفريقيا وأقيمت انتخابات شرعيَّة في البلاد عامّ 1994م ونُصّب نيلسون مانديلا رئيسًا على البلاد بدأت العلاقات السعوديَّة الجنوب أفريقيَّة سياسيًّا وتجاريًّا واقتصاديًّا، وتم تبادل البعثات الدبلوماسيَّة بين البلدين والزيارات الرسميَّة لقادة البلدين.

ثانيًا: جهود المصالحات السعوديَّة في أفريقيا:

1. **المصالحة السعوديَّة بين الجزائر والمغرب:** أدّت المملكة العربيَّة السعوديَّة دورًا بارزًا في إعادة العلاقات بين الجزائر والمغرب، حيث نجح الملك فهد بن عبد العزيز، عامّ 1988م في إعادة العلاقات الثنائيَّة بين البلدين من خلال وساطته الشخصيَّة.

[1] إيمان محمود، "ما هو قانون "الأبرتهايد" التي تريد إسرائيل تطبيقه؟" (القاهرة: صحيفة مصراوي، 2018/7/20م) على الرابط: https://n9.cl/o5rm4

ونجح الملك فهد بن عبد العزيز حينها في وضع أولى أسس المصالحة التاريخيَّة بينهما خلال تنظيم مؤتمر القمة الإسلاميَّة الثالث، الَّذِي انعقد عامّ 1987م بمدينة مكة المكرمة حيث شهد العالم مصافحة بين زعيمي البلدين الملك الحسن الثاني، والرئيس الشاذلي بن جديد أمام باب الكعبة المشرفة في الحرم المكيّ.

وكذلك الحال في عامّ 2021م، شهدت العلاقات بين الجزائر والمغرب انقطاعًا بينهما، أدَّى إلى قطع الجزائر علاقاتها مع المغرب على خلفيَّة اتّهام الجزائر للرباط بالقيام بـ"أعمال عدائيَّة".

وهنا تجدّدت الوساطة السعوديَّة بين الجزائر والمغرب بوضع خارطة طريق تنصّ على أن "خارطة الطريق هَذِهِ تركز بشكل أساسيّ على تدابير خفض التصعيد والحوار تحت رعاية الرياض، وتتمثّل الإجراءات المهدئة الَّتِي تصورتها المملكة العربيَّة السعوديَّة واقترحتها في تشجيع قادة البلدين على نبذ جميع أشكال الاستفزاز اللفظيّ والعدوان الدبلوماسيّ أو الإعلاميّ، وهي أيضًا مسألة في خارطة الطريق هَذِهِ لتشكيل لجنة مناقشة ثنائيَّة حول القضايا الَّتِي تزعج".[1]بحسب تقرير مجلة (Maghreb intelligence).

وأضاف تقرير المجلة: "بالنسبة للجزائر، فإنّ المغرب مطالب بالتوقّف عن إيواء ودعم قادة الحركة الانفصاليَّة القبائليَّة "MAK"، كما تدرك الجزائر أنَّ المغرب يدعم ماليًّا عديدًا من المعارضين الجزائريّين، الَّذِينَ يعتبرون خطرين، ويُهدّدون استقرار البلاد، وأمام هَذِهِ المطالب، طلب المبعوث من الرياض من القادة الجزائريّين التعهّد بتخفيف المناخ الجيوسياسيّ بخصوص نزاع الصحراء الغربيَّة".[2] ولفت التقرير إلى أنَّ "رئيس الدبلوماسيَّة السعوديَّة (فيصل بن فرحان)، لعب دور عالم النفس في محاولة لطمأنة القادة الخائفين والحسّاسين للغاية".[3]

---

[1] Ilyes Aribi، " Exclusif. La diplomatie saoudi enne propose à Alger sa feuille de route pour rétablir les relations avec le Maroc"، Maghreb intelligence, (Casablanca، Maghreb intelligence,20/5/2022) at: https://www.maghreb-intelligence.com/exclusif-la-diplomatie-saoudienne-propose-a-alger-sa-feuille-de-route-pour-retablir-les-relations-avec-le-maroc/

[2] Ibid

[3] Ibid

2. **المصالحة السعوديَّة في الصومال:** انتهى مؤتمر المصالحة الصوماليَّة، الَّذِي عُقد في العاصمة الصوماليَّة (مقديشو) في الثلاثين من أغسطس 2007م، الَّذِي انتهى دون التوصل إلى اتّفاق، ما دفع الهيئات الدبلوماسيَّة العربيَّة والأجنبيَّة للدعوة إلى إنهاء الصراع، الَّذِي مزَّق الصومال منذ طرد الرئيس محمد سياد باري عامّ 1991م.[1]

ودعت بعدها المملكة العربيَّة السعوديَّة الأطراف الصوماليَّة إلى الالتقاء بجدة في المملكة العربيَّة السعوديَّة لإكمال المفاوضات بينهم. ثم انتهت هَذِهِ المفاوضات بتوقيع الأطراف على اتّفاقيَّة مصالحة وطنيَّة بحضور ملك المملكة العربيَّة السعوديَّة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وبجهود دبلوماسيَّة سعوديَّة، وذلك انطلاقًا من حرصها الشديد على استقرار الصومال الشقيق وتحقيق أمنه وازدهارِه.[2]

3. **المصالحة السعوديَّة بين إثيوبيا وإريتريا:** لم تكن انعطافة الانفتاح المتبادل بين دولتي إثيوبيا وإرتيريا لتحدث لولا الجهود الَّتِي بذلتها الوساطة السعوديَّة، وهي جهود حثيثة كانت بحاجة إلى عقول واعيَّة وأفهامٍ ناضجةٍ في أديس أبابا وأسمرة، وذلك ما حدث بالفعل في تلك الرحلات الدبلوماسيَّة في كل من أديس أبابا وأسمرة والرياض ثم توجّت بتوقيع اتّفاق في جدة بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، ملك المملكة العربيَّة السعوديَّة وولي العهد السعوديّ الأمير محمد بن سلمان، وأمين عامّ الأمم المتّحدة جوتيريش، وأمين عامّ منظمة التعاون الإسلاميّ يوسف بن أحمد العثيمين، وسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجيَّة والتعاون الدوليّ الإماراتيّ، في السادس عشر من سبتمبر 2018م. [3]

---

[1] قناة الجزيرة، "توقيع اتّفاق مصالحة وطنية في جدة بين القادة الصوماليين" (الدوحة: مؤسّسة الجزيرة للإعلام، 2007/9/17م) على الرابط: https://n9.cl/fsf1o

[2] قناة العربية، "خادم الحرمين يرعى توقيع قادة الصومال اتفاقية المصالحة الوطنية" (دبي: مؤسّسة أم بي سي، 2007/9/16) على الرابط:
https://www.alarabiya.net/articles/2007%2F09%2F16%2F39197

[3] محمد المنى، "المصالحة الإثيوبية الإرتيرية ودبلوماسية السلام السعودية الإماراتية"، جريدة الاتّحاد (أبوظبي: مركز الاتحاد للإعلام، 2018/12/31م) على الرابط: https://n9.cl/kfssp

المطلب الثالث: الموقف الأفريقيّ من القضايا العربيَّة والسعوديَّة

هناك قضايا واهتمامات عربيَّة تمثّل في الوقت نفسه أهميَّة كبرى للمملكة العربيَّة السعوديَّة، وأول وأهمّ هَذِهِ القضايا هي:

1. **الموقف الأفريقيّ من القضيَّة الفلسطينيَّة:** وحقّ الشعب الفلسطينيّ في تحرير أرضه وزوال الاحتلال الإسرائيليّ. فمنذ بداية الاحتلال الإسرائيليّ لفلسطين كانت الدول الأفريقيَّة متعاطفة مع القضيَّة الفلسطينيَّة بسبب تجربتها الخاصّة مع الاستعمار ومرارة الاحتلال الأجنبيّ. وبعد حرب عامّ 1973م، أعرب أعضاء مُنظّمة الوحدة الأفريقيَّة عن دعمهم القضيَّة العربيَّة والفلسطينيَّة، وقطعت جميع دول أفريقيا جنوب الصحراء، باستثناء عددٍ قليلٍ منها، علاقاتها مع إسرائيل بشكل أحادي.[1]

يأتي الرفض الأفريقيّ لممارسات إسرائيل نابعًا من العديد من العوامل أهمها:[2]

أ. رفض الاحتلال والعنصريَّة.

ب. مناهضة التدخلات الغربيَّة في القارة.

ت. المكانة الدوليَّة والإقليميَّة.

على الرغم من تمكن إسرائيل من خلق علاقات مُتميّزة مع العديد من دول أفريقيا لاحقًا واعتمادها هَذِهِ العلاقات في محاولة لحماية مصالحها، خاصّةً في المنظمات الدوليَّة.

---

[1] د. محمد سلامي، "مواقف متباينة: كيف تفاعل القادة الأفارقة مع الحرب في غزة؟ "إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية (أبوظبي: إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، 2023/11/21م) نسخة إلكترونيّة على الرابط: https://n9.cl/se7bq

[2] د. أميرة محمد عبد الحليم، "الحرب على غزة تكشف أبعاد الحضور الإسرائيلي في أفريقيا" مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (القاهرة: مؤسّسة الأهرام، 2023/11/7م) على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/21044.aspx

وتأتي أسباب زيادة العلاقات الإسرائيليَّة مع دول أفريقيا وبالذات بعد 1979م لعدّة أسباب منها: الاتّفاقيات العربيَّة الإسرائيليَّة، كامب ديفيد 1979م، واتّفاقيات أوسلو عامّ 1993م، واتّفاقيَّة وادي عربة 1994م، وهَذِهِ العوامل أوضحت للدول الأفريقيَّة أنَّها لا تستطيع تجنب العلاقات مع إسرائيل. وثانيها العامل الاقتصاديّ والتجاريّ مع إسرائيل الَّتِي سعت إلى اختراق القارة الأفريقيَّة.[1]

لكن جاءت المواقف في أفريقيا من الاعتداءات الإسرائيليَّة على قطاع غزة في أكتوبر 2023م لتُعبّر عن وجود مصلحة ودوافع أفريقيَّة لدعم القضيَّة الفلسطينيَّة، حيث لم يتوقّف استنكار ورفض العدوان الإسرائيليّ على غزة، ولكن انتشرت الإدانات والرفض في أجزاءٍ واسعة من قارة أفريقيا معبرة عن استنكار واسع لما يشهده سكان غزة من كارثة إنسانيَّة ناجمة عن احتلال إسرائيل لأراضيهم وقتل وتشريد مئات الآلاف من الشعب الفلسطينيّ.

ولكن على المستوى الشعبيّ لا يزال الاهتمام بدعم القضيَّة الفلسطينيَّة يتجاوز ردود الفعل الرسميَّة، وهَذَا الدعم يظهر بصورةٍ واضحةٍ في الدول ذات الأغلبيَّة المسلمة، وكذلك تنحاز شعوب دول أخرى لهَذِهِ القضيَّة. وقد ظهر الدعم الواضح للقضيَّة الفلسطينيَّة والرفض للعدوان الإسرائيليّ على غزة أكتوبر 2023م، عبَّر كثيرٌ من المظاهر الشعبيَّة، أهمّها المظاهرات الَّتِي انتشرت في العديد من الدول الأفريقيَّة، وبالذات عقب صلاة الجمعة، كما انطلقت احتجاجات أمام بعض السفارات الأجنبيَّة، إذ برز إقليم الغرب والشمال الأفريقيّ كأهمّ الأقاليم الَّتِي يبرز فيها التأييد للقضيَّة الفلسطينيَّة، إذ تضمّ هَذِهِ الأقاليم أكبر عددٍ من السكان المسلمين.[2]

---

[1] المرجع السابق

[2] إسراء أحمد فؤاد، " مواقف أفريقية متباينة من "القضية الفلسطينية".. تشاد استدعت دبلوماسيها من إسرائيل وجنوب أفريقيا طرحت خطة لوقف الحرب.. نيجيريا ألغت زيارة مسؤول تشيكي بسبب دعم تل أبيب.. وكينيا ورواندا والكونغو دعمت الدولة العبرية" صحيفة اليوم السابع، (القاهرة: مؤسّسة اليوم السابع، 2023/11/8م) على الرابط : https://n9.cl/o0lihs

2. موقف دول أفريقيا من إيران وبرنامجها النوويّ:

أظهرت استطلاعات الرأي الَّتِي أجراها (مركز بيو للأبحاث) توجهًا إيجابيًّا نسبيًّا تجاه إيران في أفريقيا، في الوقت، الَّذِي ظهرت فيه تصدّعات في علاقات القارة مع القوى العالميَّة الأخرى، ودائمًا ما لجأ زعماء أفريقيا إلى إيران في تلك الأوقات للمساعدة في التصدّي للتحدّيات الكبيرة، الَّتِي تواجه القارة، لكن نفوذ إيران في أفريقيا ظلّ محدودًا ويرجع ذلك جزئيًّا إلى الجهود الحثيثة، الَّتِي بذلتها الولايات المتّحدة، والقوى الغربيَّة الأخرى، وإسرائيل، ودول الخليج العربيّ لتقييد طهران. فبانتشارها في كلّ أرجاء القارة الأفريقيَّة تزاحم إيران القوى الدوليَّة والإقليميَّة على حدّ سواء، حيث يمكّنها وجودها في منطقة القرن الأفريقيّ من تسهيل تواصلها مع أتباعها الحوثيّين في اليمن ودعمهم بالأسلحة، وما يترتّب عليه من ضغط على دول مجلس التعاون الخليجيّ وبشكل خاصّ المملكة العربيَّة السعوديَّة. كما تتيح لنفسها المساومة مع القوى المنافسة لها وتحديدًا الولايات المتّحدة وإسرائيل.[1]

وقد نجحت الدبلوماسيَّة الغربيَّة والاستخبارات الإسرائيليَّة والتحالفات العسكريَّة الجديدة وتحالفات مكافحة الإرهاب، الَّتِي تقودها السعوديَّة بعد عامّ 2015م، والاستثمارات الأجنبيَّة مُحدّدة الأهداف في جميع أنحاء القارة في احتواء النفوذ الإيرانيّ. بيد أنَّ المناورة الجيوسياسيَّة الَّتِي حدثت لاحتواء إيران في أفريقيا، إلى جانب الطبيعة الدوريَّة للتفاعل الإيرانيّ، قد أخفت مدى النفوذ الإيرانيّ وأبعاده في القارة.

فطالما اختار القادة الأفارقة التعاملَ الانتقائيَّ مع إيران، وإقامة علاقات أقوى مع القوى العالميَّة الأخرى.[2] وهنا تسعى إيران لتطوير علاقاتها مع دول شرق أفريقيا مثل

---

[1] د. سالي فريد، "آثار البرنامج النووي الإيراني على الدول الخليجية والأفريقية (دراسة)" مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، (القاهرة: مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، 2021/5/9م) على الرابط: https://pharostudies.com/?p=6773#_edn19

[2] بنفشه كي نوش، "سياسة إيران الثورة تجاه أفريقيا" **مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة**. (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة، تقرير خاصّ، يونيو 2021م) ص10.

كينيا وتنزانيا وإريتريا وجزر القمر، كما استطاعت إيران إقامة علاقات جيّدة مع جنوب أفريقيا بسبب موقف إيران من نظام الفصل العنصريّ، الَّذِي كان متحالفًا مع إسرائيل، فإنّ مسؤولي جنوب أفريقيا انتقدوا التوجّه الأمريكيّ في القضيَّة النوويَّة الإيرانيَّة، ووصفوه بأنّه منافق (بسبب دعمها الضمنيّ للنشاطات النوويَّة الإسرائيليَّة)، ودعوا كلّ الأطراف إلى إيجاد حلول من خلال التعامل الدبلوماسيّ.[1]

3. **دعم أفريقيا للتوجّه السعوديّ من مكافحة الإرهاب.**

عانت المملكة العربيَّة السعوديَّة من العمليات الإرهابيَّة على أراضيها كما عانت منه كثيرٌ من دول العالم، ومنها دول القارة الأفريقيَّة، الَّتِي توجد بها عددٌ من المنظمات الإرهابيَّة مثل بوكو حرام وداعش المغرب العربيّ وحركة الشباب الصوماليّ وغيرها.

وتواصل المملكة العربيَّة السعوديَّة بحزم جهودها في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرّف بمختلف أشكاله على المستوى المحليّ والإقليميّ والدوليّ، وأسهمت –بشكل متميز– في التصدّي بفعالية لهَذِهِ الظاهرة ونتائجها المُدمّرة وَفْق الأنظمة الدوليَّة، فهي عضوٌ مشاركٌ في التحالف الدوليّ لمحاربة داعش في الشام، وأنشأت مع دول مجلس التعاون الخليجيّ والولايات المتّحدة الأمريكيَّة في الرياض مركزًا لمكافحة تمويل الإرهاب. وأعلن وزير الخارجيَّة الأمير فيصل بن فرحان انضمام السعوديَّة لرئاسة مجموعة التركيز المعنيَّة بالشأن الأفريقيّ لمواجهة مخاطر تنظيم داعش الإرهابيّ، إلى جانب كلّ من: الولايات المتّحدة الأمريكيَّة، والمغرب، وإيطاليا، والنيجر.[2]

وشكَّلت المملكة العربيَّة السعوديَّة التحالف الإسلاميّ لمحاربة الإرهاب بـ42 دولة عضوًا. ودعت المجتمع الدوليّ إلى التعاون جميعًا للقضاء على الإرهاب، الَّذِي طال وبالُه، وتأثّر به عديد من دول العالم.

---

[1] د. سالي فريد، "آثار البرنامج النووي الإيراني على الدول الخليجية والأفريقية (دراسة) م.س.ذ

[2] مريم الصغير "انضمام السعودية لرئاسة مجموعة التركيز المعنية بالشأن الأفريقيّ لمواجهة مخاطر داعش"، عكاظ (جدة: مؤسّسة عكاظ الصحفية، 2023/7/8م) على الرابط
https://www.okaz.com.sa/news/politics/2135498

ودعمت دول أفريقيا جهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مجال مكافحة الإرهاب:

أ. **العمل السعوديّ الأفريقيّ المشترك.** صدر في البيان الختاميّ للقمة السعوديَّة الأفريقيَّة بالرياض 10 نوفمبر 2023م، النصّ التالي (وعلى تكثيف التعاون في مجال الأمن البحريّ كأحد عوامل الاستقرار والتنميَّة للدول، وبما يسهم في تعزيز وسلامة البيئة البحريَّة والعمل المشترك لمكافحة الجريمة المنظّمة وتهريب المخدّرات والمُؤثّرات العقليَّة وغسيل الأموال وشبكات التهريب الدوليَّة، ومعالجة وضع اللاجئين والهجرة غير الشرعيَّة والاتّجار بالبشر وقرصنة السفن، بما يكفل مساهمة ذلك في تنميَّة الدول الأفريقيَّة واستقرارها، ومكافحة الجرائم العابرة للحدود بجميع أشكالها، وتعزيز ذلك بما يُحقّق الأمن والاستقرار لهَذِهِ الدول وشعوبها. ونوّهوا بانضمام المملكة العربيَّة السعوديَّة ورئاستها مجموعة التركيز المعنيَّة بالشأن الأفريقيّ التابعة للتحالف الدوليّ ضد تنظيم داعش الإرهابيّ إلى جانب الولايات المتّحدة الأمريكيَّة والمملكة المغربيَّة وجمهوريّتي إيطاليا والنيجر، ودعمها لهَذِهِ المجموعة بمبلغ مليوني دولار أمريكيّ).[1]

ب. **مشاركة الدول الأفريقيَّة المشاطئة للبحر الأحمر في تحالف البحر الأحمر للدول المشاطئة للبحر الأحمر**، وهي دول: (مصر، السودان، إريتريا، جيبوتي، الصومال) والهدف منه بحسب وزير خارجيَّة المملكة العربيَّة السعوديَّة هو (جمع الجهود والتوحيد والتنسيق، ويمثل مجهودًا مشتركًا من دول المنطقة للحفاظ على أمنها ومكتسباتها والتعاون والتشاور والتنسيق فيما بينها بما يُحقّق مصالح كل شعوب المنطقة، إذ إنَّ لدول المنطقة مصالحَ مشتركةً، والأخطار المحدقة بها مشتركة، وتمرُّ بمرحلة حسّاسة جدًا).[2]

---

[1] واس، "صدور "إعلان الرياض" في ختام أعمال القمة السعودية – الأفريقية" (الرياض: وكالة الأنباء السعودية، 2023/11/10م) على الرابط: https://www.spa.gov.sa/N1995044

[2] صالح الزيد، "تأسيس مجلس للدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن" الشرق الأوسط (لندن: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 2020/1/7م) على الرابط : https://n9.cl/7b6e0

ت. **مشاركة الدول الأفريقيَّة في التحالف العسكريّ الإسلاميّ لمحاربة الإرهاب،** الَّذِي أنشأته المملكة العربيَّة السعوديَّة في مؤتمرٍ صحفيٍّ لولي العهد السعوديّ الأمير محمّد بن سلمان في ديسمبر 2015م، بهدف توحيد جهود الدول الإسلاميَّة في مواجهة الإرهاب.[1]

وقد أكَّد رؤساء هيئات الأركان في الدول الإسلاميَّة في أول أجتماع لهم عقد في الرياض في شهر مارس من عامّ 2016م، عزمهم على تكثيف جهودهم في محاربة الإرهاب، من خلال العمل المشترك وَفْقًا لقدراتهم، وبناءً على رغبة كلّ دولة عضو في المشاركة في المبادرات، أو البرامج داخل إطار التحالف الإسلاميّ العسكريّ لمحاربة الإرهاب، طبقًا لسياسات كل دولة وإجراءاتها، ومن دون الإخلال بسيادة الدول الأعضاء في التحالف. كما أكَّدوا أهميَّة تفعيل انطلاقة التحالف من خلال اجتماع لوزراء الدفاع في الدول الأعضاء.[2] وتشارك (25) دولة أفريقيَّة كأعضاء فاعلين في هَذَا التحالف الإسلاميّ العسكريّ [3].

- **الخلاصة:**

إنَّ تاريخ العلاقات بين السعوديَّة وأفريقيا يعود إلى عقود طويلة، تنوّعت فيها صور الروابط والتلاقي في جوانب مختلفة الأبعاد، سياسيَّة واقتصاديَّة وثقافيَّة واجتماعيَّة، زادت هَذِهِ العلاقات بينهما بشكل أكبر منذ العام 2015م، العام الَّذِي تولّى فيه الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم في المملكة العربيَّة السعوديَّة، وهَذَا نابع من التوجّه السعوديّ الجديد في الانفتاح على دول العالم سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا وثقافيًّا، بدا واضحًا في (رؤية السعوديَّة 2030) الَّتِي أُعلنت عامّ 2016م، ما زاد معه الانفتاح

[1] موقع التحالف، "نشأة التحالف" (الرياض: التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب،) على الرابط: https://imctc.org/ar/AboutUs/History/Pages/default.aspx

[2] موقع التحالف، "نشأة التحالف" (الرياض: التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب،) على الرابط: https://imctc.org/ar/AboutUs/History/Pages/default.aspx

[3] المرجع السابق

على دول أفريقيا، ففي البعد الدبلوماسيّ، استضافت المملكة قممًا عالميَّةً، شارك فيها القادة الأفارقة، وأجرت فيها القيادات السعوديَّة زيارات مماثلة، كما أعلن سمو ولي العهد السعوديّ الأمير محمد بن سلمان في القمة السعوديَّة الأفريقيَّة بزيادة الممثليات السعوديَّة في أفريقيا من (27) ممثليَّة إلى (44) ممثليَّة في إعلان لتقويَّة العلاقات السياسيَّة بين البلدين. وسعت المملكة العربية السعودية الى عقد جولات للمصالحات الأفريقية الأفريقية . بين أثيوبيا واريتريا وبين الفصائل الصومالية وبين الجزائر والمغرب .وكانت السعودية من أوائل الدول الداعمة للحق الأفريقي في إستقلال الدول الأفريقية عن الاحتلال الأوروبي لها . وكذلك وقفت الدول الأفريقية الى جانب القضايا السياسية التي تهم المملكة العربية السعودية وأولها قضية فلسطين وقضية التغلغل الإيراني في أفريقيا وبرنامجها النووي المهدد للأمن والسلم في المنطقة . كما دعمت أفريقيا جهود مكافحة الإرهاب التي تنتهجها السعودية . وفي البعد السياسي تدعم السعودية ودول أفريقيا القضايا المشتركة والتي تهم دولهم وشعوبهم وأهمها قضية أمن البحر الأحمر وتحديد مهددات أمن البحر الأحمر وطرح إجراءات تعاون وكانت هناك مبادرات أهمها ماطرحته السعودية يتاير 2020م بإنشاء مجلس البحر الأحمر وخليج عدن ، وهو مجلس سياسي في المقام الأول ولكنه يشكل نواة لضمان أمن البحر الأحمر وقد أجرت الدول الأعضاء تمرينين عسكريين لحرس الحدود في الدول الأعضاء لتنفيذ عمليات أمن مشتركة. ولاشك أن التقارب السياسي والدبلوماسي السعودي الأفريقي هو المحرك الأساس للتعاون في الأبعاد الأخرى كالبعد الاقتصادي والثقافي والإجتماعي والعسكري والشعبي.

- **مراجع الدراسة:**

- المراجع العربية:

1. محمد عبده يماني، "أفريقيا.. لماذا؟" (الرياض: مطابع الأوفست، 1990).
2. محمد عثمان أبو بكر، "تاريخ إريتريا المعاصر أرضا وشعبا"(القاهرة: دون ناشر، الطبعة الأولى،1994م)
3. محمد عبد الرحمن عريف وصالح محروس محمد، "**أضواء على العلاقات السعودية الأفريقية**" (عمان: آمنة للنشر والتوزيع، 2023م).
4. جمال قندل، "دور المملكة العربية السعودية في دعم الثورة الجزائرية (1954–1962م)" (الجزائر: مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير 2023م) .
5. وكالة الوزارة لشؤون المراسم، "دليل الاتصال بالبعثات السعودية بالخارج والبعثات الأجنبية والمنظمات المعتمدة لدى المملكة" (الرياض: وزارة الخارجية، 2019/2018م) نسخة إلكترونيّة على الرابط: https://n9.cl/wl7rz
6. المنصة الوطنية الموحدة، " Foreign-Embassies " (الرياض: بدون تأريخ) على الرابط : https://my.gov.sa/
7. وكالة الأنباء السعودية، "القمة السعودية الأفريقية.. تأسيس لشراكة مثمرة في مختلف المجالات" (الرياض: وزارة الإعلام، 2023/11/9م) على الرابط: https://www.spa.gov.sa/N1994008
8. أيمن الغبيوي، "دلائل لهجرات أفريقية قبل 400 ألف عامّ في الجزيرة العربية"، إندبندنت عربية، (لندن: إندبندنت عربية، 3 سبتمبر 2021) تم الاطلاع 2024/1/10م على الرابط https://n9.cl/7u8ah4 :
9. موقع العربية نت، "بالصور.. هكذا استقبلت مصر الملك عبد العزيز قبل 70 عامًا" (دبي: ام بي سي جروب ، 2020/5/20م) على الرابط: https://n9.cl/zd6ev
10. عبد الله الردادي، "القمة السعودية ـ الأفريقية" موقع قناة العربية (دبي: أم بي سي قروب، 2023/11/13م) على الرابط: https://n9.cl/gf1zr

11. محمد سعوديّ، "أمر ملكي بتعيين السفير أحمد قطان وزير دولة لشؤون الدول الأفريقية" صحيفة اليوم السابع (القاهرة: اليوم السابع، 2018/2/26م) على الرابط: https://n9.cl/ef5wk
12. العربية. نت، "السعودية: اتّفاق لتأسيس كيان لدول البحر الأحمر وخليج عدن" (دبي: أم بي سي جروب، 2018/12/12م) على الرابط:https://n9.cl/w45wb6
13. قسطاس، " ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن"، (عمان: قسطاس يُسر المعرفة القانونية) على الرابط: https://qistas.com/legislations/jor/view/OTYzMzA0MQ
14. إيمان محمود، "ما هو قانون "الأبرتهايد" التي تريد إسرائيل تطبيقه؟" (القاهرة: صحيفة مصراوي، 2018/7/20م) على الرابط: https://n9.cl/o5rm4
15. قناة الجزيرة، "توقيع اتّفاق مصالحة وطنية في جدة بين القادة الصوماليين" (الدوحة: مؤسّسة الجزيرة للإعلام، 2007/9/17م) على الرابط: https://n9.cl/fsf1o
16. قناة العربية، "خادم الحرمين يرعى توقيع قادة الصومال اتفاقية المصالحة الوطنية" (دبي: مؤسّسة أم بي سي، 2007/9/16) على الرابط: https://www.alarabiya.net/articles/2007%2F09%2F16%2F39197
17. محمد المنى، "المصالحة الإثيوبية الإرتيرية ودبلوماسية السلام السعودية الإماراتية"، جريدة الاتّحاد (أبوظبي: مركز الاتحاد للإعلام، 2018/12/31م) على الرابط: https://n9.cl/kfssp
18. محمد سلامي، "مواقف متباينة: كيف تفاعل القادة الأفارقة مع الحرب في غزة؟ "إنترريجونال للتحليلات الاستراتيجية (أبوظبي: إنترريجونال للتحليلات الاستراتيجية، 2023/11/21م) نسخة إلكترونيّة على الرابط: https://n9.cl/se7bq
19. أميرة محمد عبد الحليم، "الحرب على غزة تكشف أبعاد الحضور الإسرائيلي في أفريقيا" مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (القاهرة: مؤسّسة الأهرام، 2023/11/7م) على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/21044.aspx
20. إسراء أحمد فؤاد، " مواقف أفريقية متباينة من "القضية الفلسطينية".. تشاد استدعت دبلوماسيها من إسرائيل وجنوب أفريقيا طرحت خطة لوقف الحرب.. نيجيريا ألغت زيارة مسؤول تشيكي بسبب دعم تل أبيب.. وكينيا ورواندا والكونغو دعمت الدولة العبرية" صحيفة اليوم السابع، (القاهرة: مؤسّسة اليوم السابع، 2023/11/8م) على الرابط:

https://n9.cl/o0lihs

21. سالي فريد، "آثار البرنامج النووي الإيراني على الدول الخليجية والأفريقية (دراسة)" مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، (القاهرة: مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، 2021/5/9م) على الرابط:
https://pharostudies.com/?p=6773#_edn19

22. بنفشه كي نوش، "سياسة إيران الثورة تجاه أفريقيا" **مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة**. (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة، تقرير خاصّ، يونيو 2021م).

23. مريم الصغير "انضمام السعودية لرئاسة مجموعة التركيز المعنية بالشأن الأفريقيّ لمواجهة مخاطر داعش"، عكاظ (جدة: مؤسّسة عكاظ الصحفية، 2023/7/8م) على الرابط: https://www.okaz.com.sa/news/politics/2135498

24. واس، "صدور "إعلان الرياض" في ختام أعمال القمة السعودية – الأفريقية" (الرياض: وكالة الأنباء السعودية، 2023/11/10م) على الرابط:
https://www.spa.gov.sa/N1995044

25. صالح الزيد، "تأسيس مجلس للدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن" الشرق الأوسط (لندن: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 2020/1/7م) على الرابط :
https://n9.cl/7b6e0

26. موقع التحالف، "نشأة التحالف" (الرياض: التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب،) على الرابط: https://imctc.org/ar/AboutUs/History/Pages/default.aspx

– المراجع الأجنبية:

1- Miguel Mbiavanga Ajú e Aleksi Ylönen "**The Middle East and Eastern Africa Intersected: Discussing contemporary connections"**، Open Edition Journal, (Lisboa: Cadernos de Estudos Africanos، 23 de janeiro de 2022)

2- Ilyes Aribi ،" Exclusif. La diplomatie saoudi enne propose à Alger sa feuille de route pour rétablir les relations avec le Maroc" ،Maghreb intelligence, (Casablanca ،Maghreb intelligence 2022/5/20،) at:
https://www.maghreb-intelligence.com/exclusif-la-diplomatie-saoudienne-propose-a-alger-sa-feuille-de-route-pour-retablir-les-relations-avec-le-maroc